الزبدة واللبن ونحوهما تسوى ١٣٧٩ مليوناً و٨٦٦٠٩٥ فباتت تسوى ١٨٠٢ مليونين و٢٤٦٤٩١ ريالا وكانت مزارع التبغ تسوى ١٨٢ مليوناً و٣٠٦٥٧٠ ريالا فاصحبت تسوى ٢٩٨ مليوناً و٣٠٢٤١ ريالا وكانت مزارع الفاكهة تسوى ٤٠٤ ملايين و٧٨٣٢٧٣ ريالا فامست تسوى ٤٣٠ مليوناً و٥٣٠١٢٦ ريالا وكانت حقول البقول تسوى ٤٨٧ مليوناً و٢١٤٣١٦ ريالا فاذا هي تسوى ٤٣٤ ملياناً و٨٧٦١٥٢ ريالا وكانت المزارع المختلفة تسوى ٢٠٣٦ مليونا و٨٩٠٤٧٦ ريالا فانتهت الى ٣٣١٨ مليونا و٧٩٧٥٣٩ ريالا

فاذا نظر الى الفرق في مدة هذه السنوات الخمس فقط يرى انه بلغ ثمانية الاف مليون ريال اي اكثر من الفي مليون ليرة فرنسوية او مقدار دخل هذه البلاد كلها مدة اربعين سنة فتأمل

اما رخاء الناس وغبطتهم ومسراتهم فلم تكن على مقدار ذاك الغلاء ولا قدر معشاره بل لا يزالون اشقياء لفرط ما الهاهم التكاثر ومن المحال ان يسعد هذا الانسان الذي خلق ليسعد ما دام على اخلاقه الحاضرة وما دام لا يعرف للحياة الحقيقية قيمة

﴿ غرائب الالات ﴾

ينظر الانسان الى هؤلاء الناس فيجدهم في سعي متواصل وعلى جهاد دائم وكفاح مستمر وحروب متصلة فيتوهم ان كل انسان منهم يجهد كل هذا الجهد من اجل رزقه او قوته وانه لو قلل من ذلك لسدّت عليه المذاهب او ضاقت في وجهه سبل التحصيل مع ان الحقيقة هي ان الانسان يسعى الان من اجل اجيال عديدة قادمة وانه اذا نظر الى مابين يديه من مسهلات المعيشة والى عمره القصير لوجد انه يشتغل ويتعب على غير فائدة ينالها كلها وانه كان في استطاعته ان يعيش على دعة تامة ولا يشتغل الا ساعة او بعض ساعة في كل يوم

فلقد حدثوا عن هذه الالات المستحدثه التي ينال بها الانسان رزقه من كل سبيل وتقوم الواحدة منها مقام مآت من الايدي ان سبعة انفس بواسطة تلك الآلات يستطيعون الان ان يمدوا بشغلهم وحدهم الف نفس كل السنة فيزرعوا لهم القمح ويروونه ثم يحصدونه ويطحنونه ويعجنونه ويقدمونه خبزاً

اما ما يذكرونه من تفصيل ذلك فهو ان من آلات الزراعة مايستطاع بها حراثة نحو مئة فدان في اليوم وحصاد وغربلة ١٥٠٠ كيس من الحنطة وكل ذلك بنفقة لا تتعدى شلناً وعشرة بنسات لكل فدان . ولقد كان الدقيق يعجن من قبل بالايدي وكان الانسان ينفق نحو ثلاثة ايام ليستطيع عجن الف رغيف اما الان فصارت الالات العاجنة تقوم مقام الوف من الايدي واصبح في الامكان عجن ذاك المقدار في اقل من ساعة

ثم ان صناعة القطن كانت تقتضي الوفا من الايدي حتى لا يصنع فيها شيء بغير يد فقامت الالات الان مقام كل ساعد واغنت عن الوف بحيث اصبحت الايدي لا تشتغل الا بالنفائس التي تقتضي الحذق والنظر فكأن الانسان بذلك يجهد نفسه من اجل ادق كمالياته مع انه لو عاش عيشة الفلاحين بمساعدة تلك الالات لكان يومه اقل من ساعة كما قلنا وانفق سائره بين الرياض والغياض

ثم انه مع توفر الالات لصناعة القطن كان الضيق حاصلا من عدم امكان جنيه بسهولة اذ كان الاميركان وحدهم ينفقون في العام عشرين مليون جنيه لجني محصولهم اما الان فيقال ان احدهم توصل لاختراع آلة جانية تغني عن ٧٥ بالمئة من مقدار العمل القديم وهو اذا صح اصبح القطن على اثره رخيصاً ونجت اميركا من استبداد العمال العبيد بها لان اكثر عمدتها في جني القطن عليهم

ثم ان السيكارات كانت تلف من قبل بالايدي ولا يزال كثيرون عندنا يلفونها كذلك بل ربما لا يكون عندنا الات للفها ولكنهم يذكرون عن مخترع آلة جني القطن وهو جورج لوري من اهالي بوسطن انه اخترع آلة للف السيكارات يستطاع بها لف مئتي الف سيكارة في اليوم وذلك بطريقة يطول تفصيلها ولكنها تغني عن عشرات الوف من الايدي كل سنة . وكذلك القرميد وحجارة البناء المصنوعة من الرمل والطين فانها كانت تقتضي ايدياً كثيرة من قبل او كما هو جار عندنا الان ولكنهم في هذا الزمن قد اخترعوا الالات لذلك فصارت الالة الواحدة تصنع ثلاثة الاف قرميدة في اليوم . ولقد كانوا من قبل يصنعون غلافات الكتب

بالايدي وكان هذا من عمل النساء بخصوصهن اما الان فقد اخترعوا الالات المغنية عنهن فصار يعمل في ست عشرة ساعة ما كانت المرأة تعمله في ثلاثمئة

اما الطباعة وسرعتها فامرها مشهور وقد ذكرنا في الجزء الماضي شيئاً عن مطبعة المؤيد الجديدة ولكنها على غرابتها في قطرنا وكونها الوحيدة فيه فانه يوجد ما هو اسرع منها بكثير الى حد ان الالة تطبع نحو مئة الف في الساعة وتلفها وتلصقها . ومثل ذلك يقال عن تجليد الكتب وسائر فنون الطباعة المختلفة

اما اجور العمال فلم تقل مع هذه السرعة الرائعة بل انها زادت كما انه ما من آلة استجدت وعطلت منهم جمهوراً بل الكل يشتغلون وكل اوقاتهم تذهب في سبل المطامع والاتقان المتناهي وحشد الاموال للغير وانفاقها على ملايين من الناس بدون عمل بالاطلاق وهم الجنود فانه يوجد منهم في اوربا وحدها نحو عشرة ملايين جندي عدا من يوجدون في اميركا كلها وسائر العالم وكل هذه الملايين معولة من الناس مجاناً بسبب تلك الالات التي اغنت عنهم بحيث انه لو لم تكن في الدنيا حروب ولم تكن هذه المطامع وشدة الحذر من المستقبل او طلب التناهي في الكمال الذي يقتضي استخدام الوف من الناس لتمكن الانسان ان يعيش بساعة او ساعتين من كل يومه ولعل المخترعات لا تقف عند حد بل قد نرى منها اضعاف ما رأينا وماذلك على عقل الانسان بعزيز